



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم علوم التسيير



# محاضرات في منهجية البحث العلمي

موجهة لطلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

من إعداد الدكتور:

بن البار موسى

السنة الدراسية: 2020/2019

## المحاضرة الأولى: مدخل لمنهجية البحث العلمي

مقدمة:

لقد أثبتت الدراسات أن الدول التي حققت نجاحات في مختلف مجالات الحياة هي تلك الدول التي أولت اهتماما كبيرا للبحث العلمي وجعلته ملاذا لحل وتجاوز كل المشكلات التي تعترضها.

ولهذا أصبح البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطوير ورقي والمجتمعات وحل مشاكلها، ولا يحصل ذلك إلا عن طريق التحكم الجيد في الأدوات والقواعد المنهجية التي تكون بمثابة السند والمرشد في حل المشكلات وتحقيق الأهداف المسطرة.

وإذا كانت البحوث تشارك في العديد من القواعد من حيث مناهجها أو أدواتها المنهجية فإن البحوث الاجتماعية عموما والاقتصادية على وجه الخصوص لها ما يميزها عن غيرها من البحوث العلمية.

ولهذا سيتم تناول هذا المقياس بما يتوافق وتخصص الطالب، بالتعرض لأهم المفاهيم النظرية التي توفر له أرضية صلبة للتعامل معها وفق إطار منطقي وعلمي سليم يتسم بالبساطة والوضوح، وتشكل له مرفأ للتزود منها وتوظيفها في أبحاثه العلمية خاصة فيما يتعلق بإعداد المذكرة والأطروحة.

فضلا عن تعزيزه بالأدوات والأساليب الإحصائية وآليات استخدامها مع يتوافق وطبيعة الدراسة والأهداف المرجوة منها.

### 1- مفهوم البحث العلمي

استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول أو للكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح أو إعادة النظر في نتائج صار مسلما بها.<sup>1</sup>

عملية منتظمة تتضمن استخدام منهجية علمية معينة لجمع المعلومات وتحليلها منطقيا لتحقيق أهداف محددة.

أو هو تحرواستكشاف منظم ودقيق لأي بعد من أبعاد ظاهرة ما.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد المجيد قدي، أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية، دار أبحاث، الجزائر، 2009، ص 11.

ومهما تعددت مفاهيم البحث العلمي فإنها تكاد تشترك في النقاط التالية<sup>2</sup>:

- أنه محاولة منتظمة تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً، ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.
- يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسع دائرة معارفه ليكون أكثر دقة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.
- يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها.
- يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها.

## 2- مستلزمات البحث العلمي الجيدة

يتميز البحث الجيد سواء كان أطروحة أو مذكرة أو بحثاً بمجموعة من الخصائص والشروط أهمها<sup>3</sup>:

1-2- أن تتسم منهجية البحث بالتكامل والوضوح في الأهداف والحدود.

2-2- ضرورة توافر إلمام كاف عند الباحث بموضوع البحث ومنهجيته المطلوبة.

3-2- توفير وقت كاف عند الباحث للخوض في موضوع البحث.

4-2- ضرورة اعتماد الباحث ذي المنهجية الجيدة على آراء أصيلة ومسندة.

5-2- تأمين وصياغة عنوان واضح وشامل للبحث.

6-2- وضوح وتشويق الباحث في كتابته لتقرير البحث.

7-2- ينبغي أن يكون هناك ترابط وانسجام منطقي متسلسل بين أجزاء البحث.

8-2- ضرورة إضافة موضوع البحث شيء إلى المعرفة في مجال التخصص.

9-2- ضرورة توافر مصادر ومعلومات وافية عن مجالات موضوع البحث.

---

<sup>1</sup> جمال الخطيب، إعداد الرسالة الجامعية وكتابتها، دار الفكر، عمان، الأردن، 2006، ص 9.  
<sup>2</sup> ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيقية، دار صفاء، عمان، الأردن، 2004، ص 20.  
<sup>3</sup> عامر إبراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري، عمان الأردن، 2012، ص ص 14- 23 بتصرف.

10-2- ضرورة توفر الموضوعية بعيدا عن التحيز في الوصول إلى النتائج.

11-2- ضرورة توافر الدقة في التعابير اللغوية والمصطلحات الفنية المتخصصة.

### 3- أخلاقيات الباحث

يقصد بأخلاق الباحث تلك الالتزامات والاعتبارات المعنوية التي ترتبط بعمله العلمي وليست تلك المرتبطة بسلوكه اليومي في الحياة. فهناك مدونة من الأخلاق على الباحث احترامها ومراعاتها أثناء البحث.

تتعلق الأبحاث خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، بالأشخاص وأنماط حياتهم وعلاقاتهم، ولهذا فإن الباحث ملزم ب<sup>1</sup>:

- مراعاة سرية المعلومات المحصلة أثناء إنجاز البحث. ذلك أن نشر بعض المعلومات يمكن أن يلحق الأضرار بالأشخاص والمؤسسات . مثل نشر المعلومات الحقيقية عن مؤسسة لا تدفع الضرائب مع تسميتها قد يعرضها للعقوبات. ونشر أسرار صناعة منتج جديد لدى مؤسسة ما يمكن أن يكلفها للخروج من السوق.
- احترام الحقوق والحريات الفردية للأشخاص من حيث عدم التشهير بحياتهم الخاصة وأسرارهم المهنية.
- احترام ثقافة وديانة المبحوثين وعدم جرح مشاعرهم بهذا الخصوص.
- ضرورة الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات الرسمية المسؤولة قبل جمع المعلومات – ذات الطبيعة الخاصة- والتي تحتاج إل هذا النوع من الموافقة.
- عدم استخدام المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها أثناء البحث إلا في الأغراض التي جمعت من أجلها.
- احترام رغبة المبحوثين في عدم استمرارهم في البحث في أي لحظة يرون ذلك.
- احترام حق المبحوثين في اطلاعهم نتائج البحث بعد الفراغ منه.
- ضرورة توخي الصرامة في احترام المعايير والمقاييس العلمية اللازمة لإنجاز البحث.
- استعداد الباحث للتخلي عن أفكاره وقناعاته عندما يتبين له عدم صحتها.

<sup>1</sup> عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص ص 33- 34.

- عدم القبول باستثمار مبلغ مالي وتكليف شخص آخر للقيام مكانه بالبحث، وينسبه إلى نفسه.  
وعدم اللجوء إلى نقل أطروحة أو رسالة سبق تقديمها من أعوام في جامعة من الجامعات -ولو كانت بلغة أخرى- وتقديمها على أنها إنجاز.

ولأهمية هذه الأخلاق وأثارها على طبيعة نتيجة البحوث نجد الكثير من الهيئات تقوم بإعداد مدونات لهذه الأخلاق. وفي كندا أصدر صندوق البحث في الصحة لكيبك:

Guide de l'éthique de la recherche et d'intégrité scientifique

وفي أوروبا أصدرت اللجنة الأوروبية:

LA charte européenne pour le chercheur.

وفي كندا أيضا أصدر صندوق البحث في الصحة لكيبك:

L'éthique de la recherche sociale.

- الأمانة العلمية: وهي صفة خلقية لا بد من توفرها في الباحث تجعله بمأني عن الانتحال، الكذب والنفاق. وألا يسيء إلى النصوص المنقولة بالتر والتخريف أو نسبتها إلى غير أصحابها.

- الروح النقدية: وهي القدرة على اختبار الآراء السائدة. فلا يقبل الباحث إلما يبدو مقنعا على أسس عقلية وعلمية سليمة. كما لا يعفي نفسه من النقد. ولهذا عليه الاعتراف بالخطأ متى ما بدا له ذلك وأن يتقبل النقد من الآخرين ولقد ترسخت روح النقد في عالمنا المعاصر إلى الحد الـ>ظهرت فيه مجالات مخصصة في مراجعة البحوث ونقدها.

- النزاهة: وتتضمن من الباحث استبعاد العوامل الذاتية عن عمله العلمي بطرح مصالحه وميوله واتجاهاته الشخصية جانبا ويعالج الموضوعات بتجرد تام وأن يكون ساعيا إلى الحقيقة بغض النظر عما يجنيه من مكاسب مادية.

- الحياد: وهذا لا يعني عدم اتخاذ موقف، وإنما عدم التحيز المسبق لطرف من أطراف العلمي، بحيث يعطي الباحث لكل رأي من الآراء المتعارضة حقه في التعبير عن نفسها، ويوازن بين الحجج.

- المسؤولية الاجتماعية : لا بد أن يتأكد الباحث بأن أعماله تندرج ضمن ما ينفع المجتمع وألا يقوم ببحوث قد تم إجراؤها من ذي قبل، إذا لم يكن متوقعا الوصول إلى نتيجة جديدة.

## المحاضرة الثانية: اختيار الموضوع أم تحديد الإشكالية؟ (الجزء الأول)

يحتاج الطالب قبل تخرجه إلى إعداد مذكرة ماستر أو تقرير تربص، حيث تحثه الإدارة على تقديم عنوان يتوافق مع التخصص خلال أجل محدد!

فنجد الطالب في حيرة من أمره خاصة وأن المعلومات التي تلقاها خلال مساره الدراسي في مقياس منهجية البحث العلمي خلال ثلاثة سداسيات كاملة بالإضافة إلى الكم الهائل من البحوث العلمية سواء التي قدمها أو حضرها وناقشها لم تسعفه على الأقل في اجتياز أول خطوة من خطوات البحث العلمي.

ولهذا يضطر الطالب إما لاختيار متغيرات ما وتوظيفها في عنوان، أو نسخ عنوان من دراسة سابقة، أو استشارة عابرة لأن تركيزه في تلك المرحلة ينحصر في أمرين، المشرف والموضوع، حتى يتجنب مشكلة تجاوز الأجل المحدد من قبل الإدارة.

فرغم الكم الغزير من الحلول والخيارات التي تتضمنها أدبيات منهجية البحث العلمي، إلا أن - وكما سبق أن أشرنا إلى حال معظم طلبتنا - الظفر بموضوع ما صار هاجسا ومشكلة في حد ذاتها.

ولكي يتفادى الباحث الوقوع في هذا الاضطراب فإنه يستحسن أن يشرع في التفكير في موضوع المذكرة على الأقل خلال السداسي الثاني من السنة الأولى ماستر لكي يمنح لنفسه الوقت الكافي التحديد الدقيق لمتغيرات وميدان الدراسة.

ولهذا جاء هذا المحور ليتناول أهم الطرق والمصادر لاختيار مشكلة بحثية مع التركيز على تلك المصادر الأنسب والأقرب من الطالب الجامعي بالجامعة الجزائرية، وعلى وجه الخصوص طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

### أولاً: القراءة المنظمة

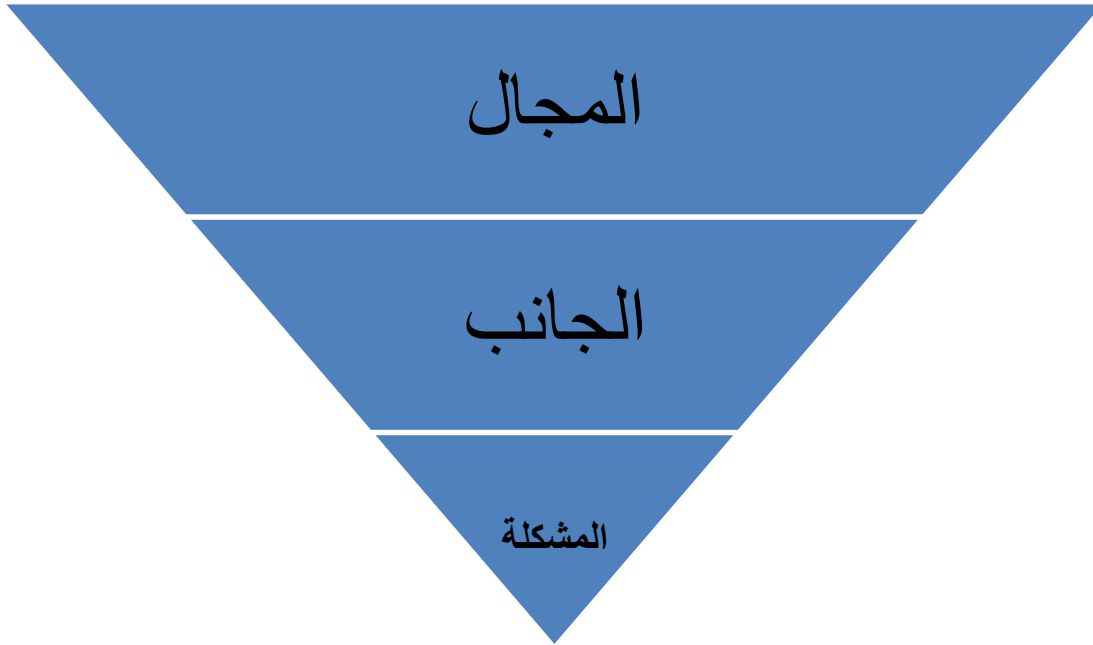
قبل شروع الباحث في القراءة والمطالعة عليه أن يحدد المجال أولاً ثم يختار مشكلة ما تكون جديرة بالدراسة، وذلك باتباع الخطوات التالية:

- تحديد مجال البحث.
- الجمع ثم القراءة العاجلة لأكثر عدد ممكن من المؤلفات التي تعنى بذلك المجال.

- الاقتصار على بعض المؤلفات التي تتناول المجال بشكل مفصل.
- اختيار جانب من المجال الذي يميل إليه الباحث أو يستهويه.
- القراءة المركزة والدقيقة لما كتب في ذلك الجانب.
- اختيار مشكلة مناسبة.

كما يمكن اختصار هذه الخطوات في مثلث مقلوب قاعدته تمثل المجال ورأسه يمثل المشكلة البحثية. كما هو موضح في الشكل الموالي:

مثال:



المجال: التسويق الإلكتروني

الجانب: الترويج عبر وسائل التواصل الاجتماعي

مشكلة الدراسة: فعالية الترويج عبر التواصل الاجتماعي لدى الوكالات السياحية بالمسيلة.

مثال 2:

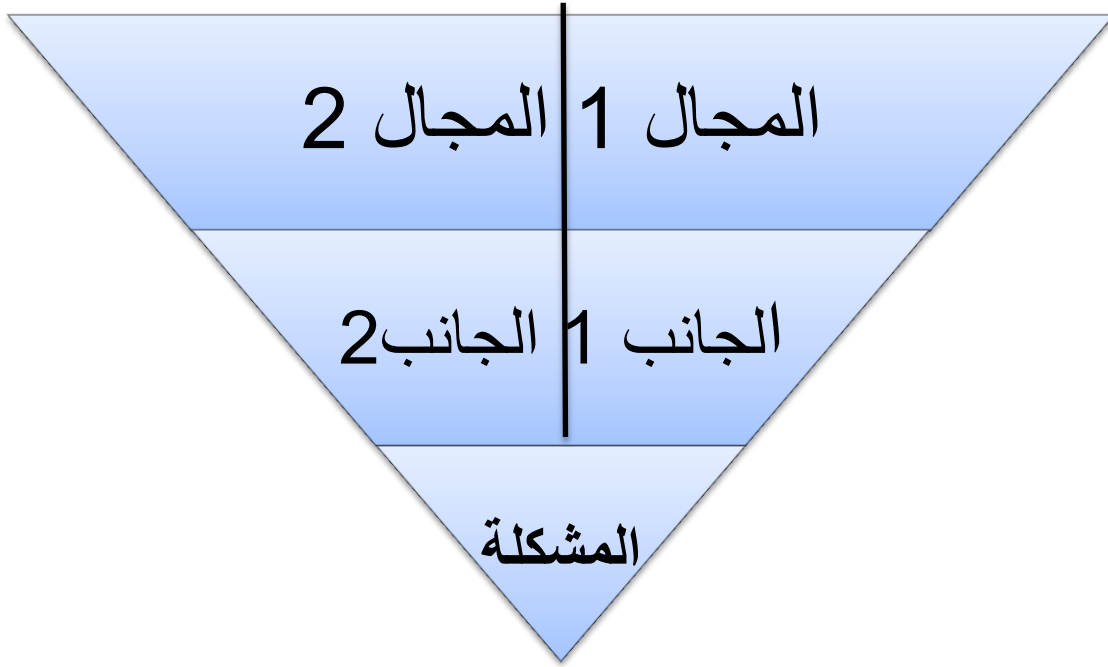
المجال: إدارة المعرفة

الجانب: متطلبات إدارة المعرفة



المشكلة: واقع توفر متطلبات إدارة المعرفة بجامعة المسيلة.

إن المثالين السابقين يتضمن كل منهما متغيرا واحدا، وهذا لا يعني أن الباحث ملزم بذلك عندما يعتمد أسلوب القراءة المنظمة، بل إنه يمكن أن يختار موضوعا يتضمن أكثر من متغير، مع بقاء كل الإجراءات السابقة سارية، ويكون شكل المثلث في هذه الحالة والتي تعتبر الأكثر شيوعا كما يلي:



مثال 1 :

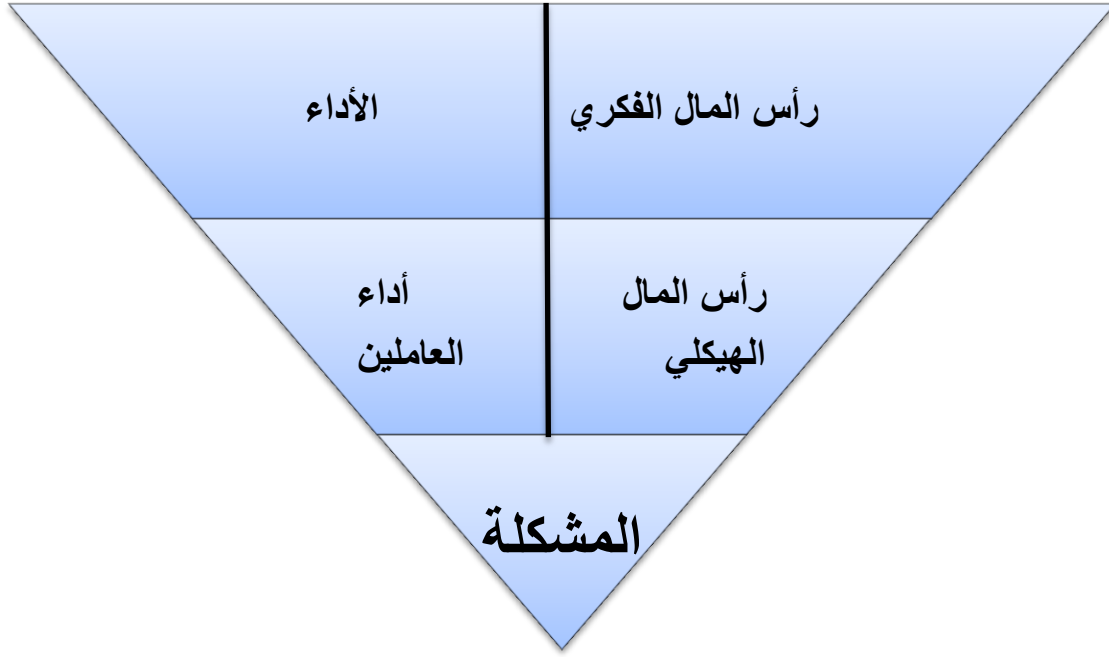
المجال الأول: رأس المال الفكري

المجال الثاني: الأداء

الجانب الأول: رأس المال الهيكلي

الجانب الثاني: أداء العاملين

المشكلة: دور رأس المال الهيكلي في تحسين أداء العاملين في الإدارة المحلية بولاية المسيلة.



كما أنه يمكن للباحث أن يبقى على المجال كمتغير دون أن يقتصر على جانب معين من جوانبه، سواء تعددت المجالات في الدراسة أم اقتصر على مجال واحد، أي أنه لا يشترط أن يتناول الباحث فرعاً من أصل رغم أن معظم المتخصصين ينصحون بالاقتران على فرع معين وتناوله بدقة، خاصة في مثل هذا النمط من البحوث، وهذا من أجل حشد مجهودات الباحث وجعلها تتركز في الفرع أفضل من أن يستنفذ الباحث معظم مجهوداته في زخم الكليات ( المجالات).

مثال:

المجال الأول: نظم المعلومات الإدارية.

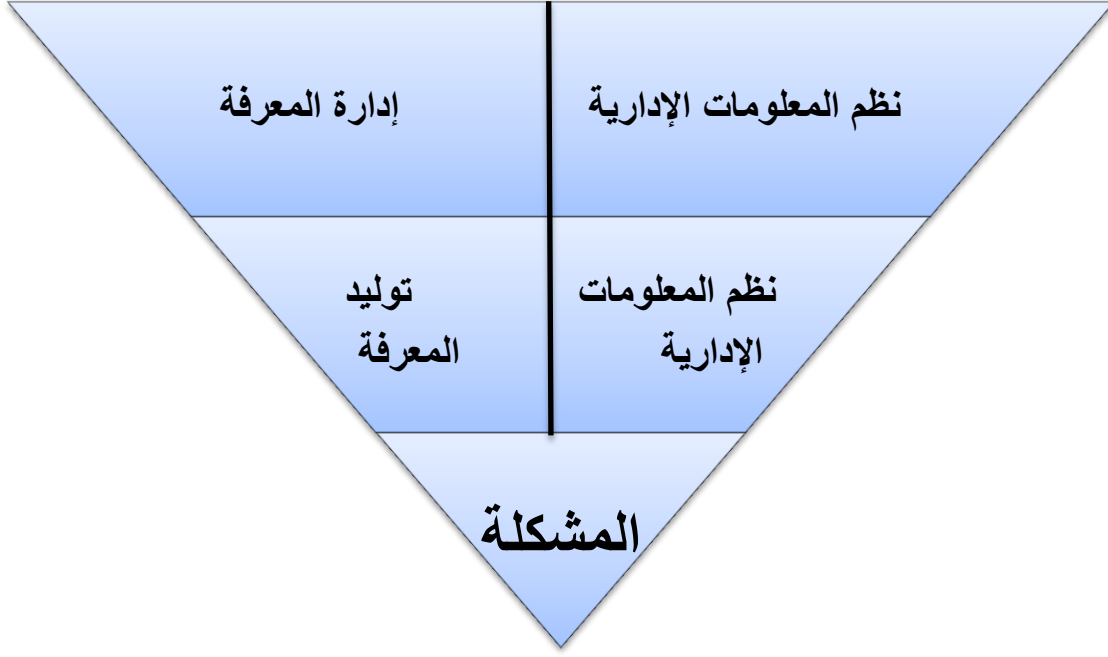
المجال الثاني: إدارة المعرفة.

الجانب الأول: نظم المعلومات الإدارية.

الجانب الثاني: توليد المعرفة.

المشكلة: دور نظم المعلومات الإدارية في توليد المعرفة بمؤسسة لافارج بالمسيلة.

ويمكن تلخيص الإجراءات السابقة في الشكل الموالي:



ملاحظة 1: يمكن أن يأخذ المثلث أكثر من ثلاثة مستويات وهذا يخضع لعدد المراحل التي تتطلبها كل دراسة، ويمكن أن يأخذ أقل من ذلك. وترتبط هذه الإجراءات أكثر بهذا النمط من مصادر الحصول على المشكلة والذي يتمثل في القراءة المنظمة. أي عندما لا يكون عند الباحث أي فكرة تقريبا حول الموضوع المراد البحث فيه.

ملاحظة 2: تختلف القراءة المنظمة عن الاطلاع على الدراسات السابقة اختلافا جوهريا سيتم الإشارة إليه عند تناول هذه الأخيرة.

#### ثانيا: الخبرة العلمية

يتدرج الطالب في مساره الدراسي من مستوى إلى آخر، يتلقى محاضرات، ينجز ويحضر ويناقش بحوثا، قد يحضر تظاهرات علمية ( ملتقيات، أيام دراسية، ندوات،...)، ...

فتستميله محاضرة أستاذ حول موضوع معين، أو يتأثر ببحث من البحوث المنجزة في مقياس ما، أو ينجذب نحو موضوع أو عنوان في تظاهرة ما، فيكون ذلك بمثابة مصدر إلهام لاختيار مشكلة بحثية.

كما يمكن أن يستفيد الباحث من تقرير التريص الذي قام بإعداده في إطار شهادة ليسانس في الطور الأول، من حيث التعمق في دراسته، أو إضافة متغير آخر سواء كمتغير مستقل أو تابع، حسب طبيعة الظاهرة المدروسة في تقرير التريص و المتغير الجديد،

خاصة إذا كان الطالب قد بذل جهدا معتبرا في تقريره وتناول تلك الظاهرة بشكل متحكم فيه.

### ثالثا: الخبرة العملية

إذا كان الباحث موظفا يزاول أو زاول عملا بمؤسسة ما وواجه أو لاحظ صعوبات أو مشكلات في ميدان العمل، فإن ذلك يقوده إلى اختيار المشكلة التي يرغب في معالجتها في إطار أكاديمي.

## المحاضرة الثالثة: اختيار الموضوع أم تحديد الإشكالية؟ ( الجزء الثاني)

### رابعاً: الاستشارة

ولعلها الأكثر تطبيقاً، حيث يلجأ الطالب إلى الأستاذ من أجل تزويده بعنوان جاهز، وهنا يفضل مراعاة ما يلي:

- توفر رغبة الطالب في البحث المقترح.
- توافق تخصص الطالب مع تخصص الأستاذ.
- يستحسن أن يكون هو ذاته المشرف حتى تكون الفائدة أوفر بالنسبة للطالب.

وهنا تجدر الإشارة إلى تلك المبادرة التي قامت بها إدارة قسم علوم التسيير بكلية العلوم الاقتصادية بجامعة المسيلة، حيث يقوم كل أستاذ باقتراح موضوعين على الأقل، حيث يكون العنوان مضبوطاً بدقة ويقع ضمن الاهتمامات البحثية للأستاذ، ثم توضع تلك العناوين في قائمة مرفقة بأسماء الأساتذة وحسب كل تخصص، وما على الطالب سوى تحديد العنوان والأستاذ المشرف ليتم الاتصال به وإكمال باقي الإجراءات.

### خامساً: الإعادة

رغم أن إعادة إحدى الدراسات تمثل مصدراً آخر من المصادر التي يمكن للباحث - خاصة في مرحلة الماجستير - من خلاله الحصول على مشكلة بحثية، إلا أن الأخذ بهذه الطريقة يتطلب الحذر الشديد، إذ لا بد للباحث أن يملك إجابات دقيقة على مجموعة من الأسئلة ابتداءً، ومن أهمها ( صالح محمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ص 35):

- هل لدراسة المشكلة اثر واضح وكبير في تقديم المعرفة أو حل مشكلة ملحة؟
- هل الإعادة ستضيف أشياء جديدة أو توضح نقاطاً لم يوضحها البحث السابق؟
- هل توجد شكوك مبررة علمياً حول صحة نتائج الدراسات السابقة؟

ومن هذا نستخلص أن طريقة الإعادة يمكن أن تكون مقبولة إذا توفرت على المبررات التالية ( سعيد التل وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص 22-24):

أ- التأكد من النتائج التي انتهت لها إحدى الدراسات السابقة الرئيسية أو الجوهرية.

قد تتميز نتائج بعض الدراسات السابقة عن غيرها من خلال بطلان تنبؤات وافتراضات نظرية ما متعارف عليها من قبل العاملين في ذلك الميدان.

ب- التأكد من صدق النتائج التي انتهت إليها الدراسات في مجتمعات أخرى:

في أغلب الأحيان يتم إجراء الدراسات على عينات صغيرة، وبدون إعادتها لا نستطيع أن نقرر درجة تعميم هذه النتائج إلى مجتمعات أخرى شبيهة بالمجتمع الذي أخذت منه عينة الدراسة، فالنتائج التي يتم التوصل إليها من خلال عينة القطاع الخاص لا يمكن أن نعرف فيما إذا كانت قابلة للتعميم على القطاع العام.

ج- تقرير التغيير في النتائج مع مرور الزمن ومعرفة اتجاه هذا التغيير:

إن الكثير من النتائج التي تتوصل إليها الدراسات في مجالات المعرفة تعتمد على الظروف البيئية المحيطة بالأفراد المشاركين زمن إجراء الدراسة، فما تم التوصل إليه من نتائج عن ظاهرة ما قبل عقود ليس بالضرورة أن يعتبر صادقا اليوم نتيجة التغيير في الظروف البيئية.

د- التأكد من النتائج الهامة لبعض الدراسات باستخدام منهجية بحث جديدة:

من المحتمل أن كثيرا من الدراسات البحثية انتهت بعلاقات أو تأثيرات معينة نتيجة منهجية البحث المعتمدة من قبل الباحثين، وليس لأنها تمثل علاقة حقيقية بين المتغيرات أو بين أبعادها التي قد تظهر بغض النظر على أدوات القياس أو مفردات العينة. وفي حالة نجاح الباحث في إيجاد هذا التبرير فلا شك أن الإعادة ستؤدي إلى نتائج ذات قيمة.

ورغم كل ذلك فإن طريقة الإعادة ليست من الطرق التي ينصح بها، كونها تتطلب مرورا قويا، لأن الباحث سيتأثر بالباحث السابق منهجيا أو إجرائيا وهذا يحرمه من مهارات بحثية عديدة كانت قد تتكون وتتنمى في حالة إجراء بحث جديد، ومن أهمها اختيار المشكلة، فضلا عن خطة البحث، وتحديد المنهج الملائم، وتصميم أداة الدراسة المناسبة، وغيرها.

#### سادسا: النظرية

قد تؤسس نظرية ما مصدر إلهام لاختيار مشكلة ذات قيمة، وذلك من خلال إسقاطها على واقع معين، كأن يستخدم الباحث النظرية الموقفية في أنماط القيادة المختلفة وتطبيقها على حالة مبرزا أن القائد يمكن أن يمارس أكثر من نمط قيادي واحد في نفس المؤسسة.

سابعا: الرسائل العلمية ( البحوث السابقة):

قد يواجه الباحث مشكلة الحصول على مشكلة ما من خلال القراءة المنظمة أو غيرها من المصادر السابقة، ويمكن الاستفادة من الرسائل العلمية المنجزة من خلال ما يلي:

- خاتمة البحث:

بما أن الرسائل العلمية عادة ما تنتهي بأفاق بحثية تمهد لدراسات مستقبلية. فإن الباحث يمكن أن يجعلها مرفأً ينطلق منه لمعالجتها كمشكلة جديدة بالدراسة، لكن الحذر دائماً يبقى مطلوباً فبعض الرسائل قد تكون ضعيفة في منهجيتها أو تأصيلها النظري، مما يؤثر على قوة الآفاق البحثية المنبثقة عنها.

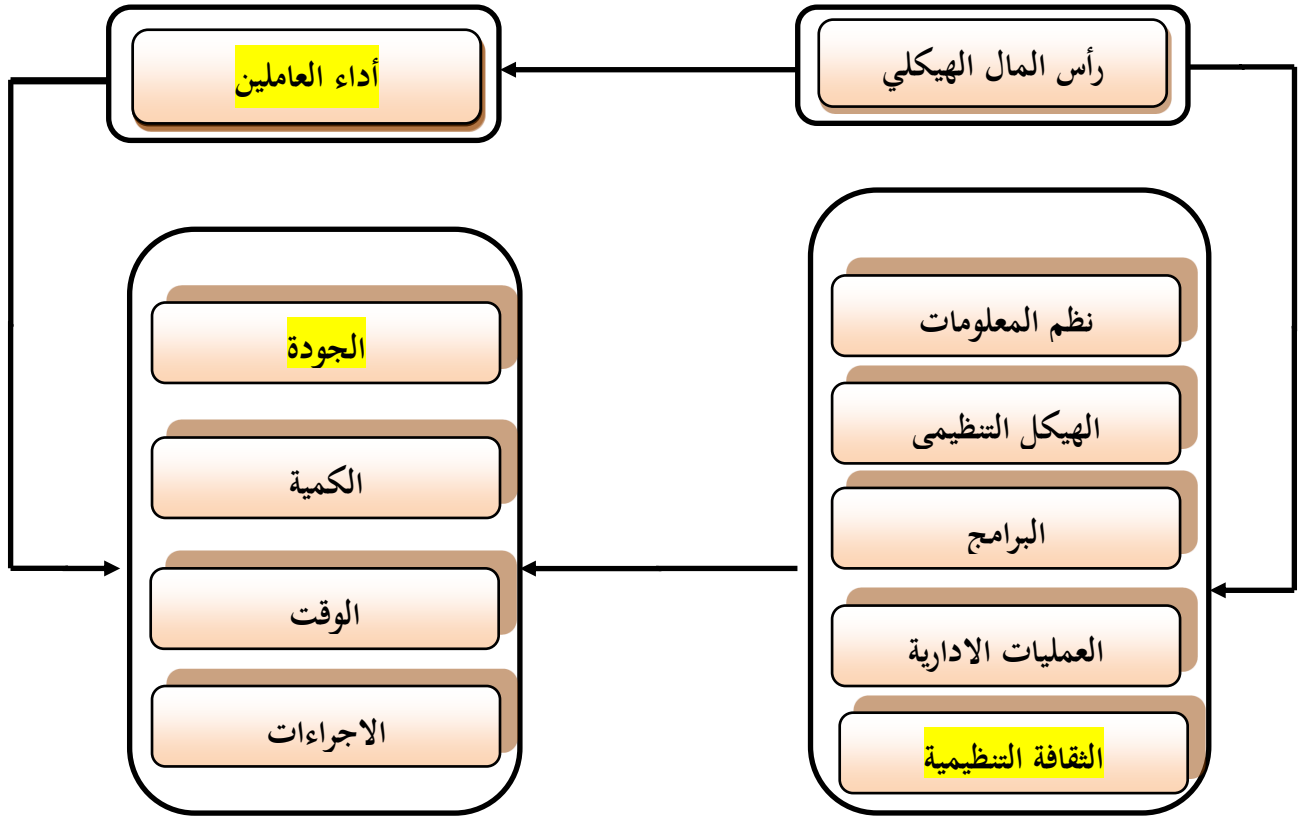
#### - مقدمة البحث أو الفصل التمهيدي:

تتضمن مقدمة معظم الرسائل العلمية أو فصلها التمهيدي أنموذج الدراسة النظري المعتمد من خلال رسم تخطيطي يتضمن متغيرات الدراسة وأبعادها ومختلف العلاقات الارتباطية والسببية الناشئة بينها. إذ يمكن للباحث أن يظفر بثغرة ويقتصر على بعد من متغير مستقل مع آخر من المتغير التابع، مع ضرورة الانتباه إلى توفر التأصيل النظري وإمكانية البحث والمثال الموالي يوضح ذلك:

عنوان الدراسة:

تأثير رأس المال الهيكلي في تحسين أداء العاملين بمديرية الإدارة المحلية لولاية المسيلة

الشكل رقم(01): أنموذج الدراسة



المصدر : من إعداد الباحثين

حيث يمكن للباحث أن يتناول بعد الثقافة التنظيمية كمتغير مستقل بذاته ثم يختار متغيرا تابعا ، حيث يمكن أن يبقى على أداء العاملين كمتغير تابع في الدراسة الجديدة، ويكون الموضوع هو:

تأثير الثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين بمؤسسة ما.

ثم يختار ميدان الدراسة بم يتلاءم مع رغبة الباحث وإمكانية تنفيذ الدراسة التطبيقية بهذا الميدان. ولنفرض أنه اختار مؤسسة بريد الجزائر بولاية المسيلة، فيكون العنوان كما يلي:

تأثير الثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين بمؤسسة بريد الجزائر بالمسيلة.

وإما أن يقتصر على بعد من أبعاد المتغير التابع وليكن مثلا: الجودة، ويكون الموضوع المتولد هو:

تأثير الثقافة التنظيمية في تحسين جودة أداء العاملين بمؤسسة بريد الجزائر بالمسيلة.

وهذا يكون الباحث قد حصل على أكثر من موضوع يختلف على تلك الدراسة السابقة من حيث المتغيرات ومن حيث ميدان الدراسة، ضف إلى ذلك زمن الدراسة، وقد يتعدى الاختلاف إلى منهجية التناول وأدوات جمع المعلومات والأساليب الإحصائية المتبعة في اختبار فرضيات الدراسة.

لكن نؤكد على أمرين في غاية الأهمية:

- توفر أدبيات الدراسة لكل متغير كمصادر ثانوية، بما يخدم توازن خطة الدراسة.
- إمكانية الحصول على النظريات العلمية أو الإطار النظري الذي يدعم فرضيات الدراسة.

مثال:

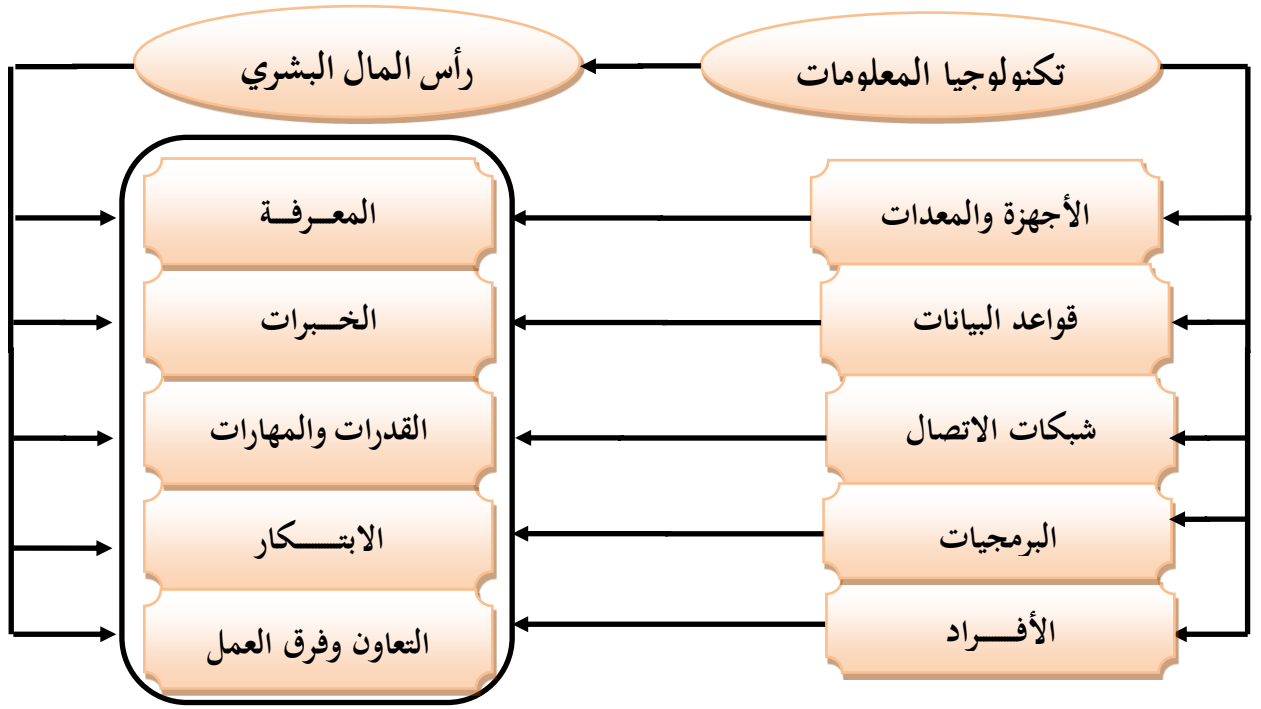
دراسة ماستر سابقة بعنوان:

دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير رأس المال البشري بالمعهد الوطني للتكوين العالي شبه الطبي بالمسيلة.



حيث كان أنموذج النظري لهذه الدراسة كما يلي:

الشكل رقم(01): نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الدراسات السابقة

وهنا يمكن للباحث أن يقتصر على شبكات الاتصال أو ما يعبر عنه بشبكات الأعمال كمتغير مستقل، ويتناول بعد المعرفة كمتغير تابع ومن خلال هذا المتغير التابع تتولد أيضا العديد من الثغرات كإدارة المعرفة من حيث كل عملياتها أو الاقتصار على إحدى عملياتها ولتكن تشارك المعرفة، ويكون الموضوع المشتق من تلك الرسالة العلمية هو:

**دور شبكات الأعمال في تحسين تشارك المعرفة بمؤسسة ما.**

ومثل ما سبق يختار الباحث الميدان الذي يتلاءم مع رغبته وإمكانية تنفيذ الدراسة الميدانية من خلاله، وليكن مثلا مؤسسة اتصالات الجزائر. فيكون العنوان حينئذ كما يلي:

**دور شبكات الأعمال في تحسين تشارك المعرفة بمؤسسة اتصالات الجزائر بولاية المسيلة.**

مع ضرورة توفر أدبيات الدراسة لكل متغير، والنظرية العلمية أو الإطار النظري الذي يدعم الفرضيات التي سيتم اعتمادها واختبارها.

## المحاضرة الرابعة: تقويم وتدقيق المشكلة ؟ ( الجزء الأول)

إن تحديد مشكلة البحث من قبل الباحث وذلك من خلال الضبط الأولي للمفاهيم والتي تعتبر المنصة أو الأرضية التي تتحدد بواسطتها متغيرات الدراسة هي خطوة مفصلية وجوهرية، إلا أن تلك المشكلة لا تزال تحتاج إلى تقويم وتدقيق.

أما تدقيق المشكلة فيستدعي الإجابة على التساؤلات الأربعة التالية<sup>1</sup>:

1. لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟
2. ما لذي نطمح بلوغه؟
3. ماذا نعرف لحد الان؟
4. أي سؤال بحث سنطرح؟

فبالنسبة للسؤالين الأول والثاني فسيتم تناولها لاحقا بإسهاب لأن الأول يرتبط بأسباب اختيار الموضوع والتي عادة ما يصنفها الباحثون في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية و**بأهمية الدراسة** أما الثاني فيتجلى في **الهدف من الدراسة**، وللأسف فإن العديد من الباحثين لا يلتفتون لهذين العنصرين إلا بعد الفراغ من الإطارين النظري والتطبيقي، ولعل السبب هو اندراجهما ضمن مقدمة البحث .

ماذا نعرف لحد الان؟

إن اختيار الباحث لمشكلة ما يستدعي الشروع في تقييم المعلومات المتوفرة لديه لحد الآن، والتي تم جمعها من خلال الأدبيات المتوفرة، تلك المعلومات يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات أساسية:

- ✓ معلومات ذات طبيعة فعلية ( معطيات متنوعة).
- ✓ معلومات ذات طابع نظري ( تفسيرات ).
- ✓ معلومات ذات طابع منهجي ( الطرق المتبعة في إنجاز الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع )، والتي سيحتاجها الباحث أكثر في مراحل لاحقة من البحث.

<sup>1</sup> : موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 142- 143، بتصرف.

فتوفر هذه المجموعات الثلاث يؤدي إلى استخلاص ما يمكن أن يكون موضوع بحث بحق، مقارنة بما تم القيام به سابقا، وهذا ما يمهد إلى السؤال الرابع والذي سيسمح بالتدقيق أكثر في مشكلة البحث بحصرها في سؤال وجعل عملية إنجازها ممكنة.

### أي سؤال بحث سنطرح؟

بعد توضيح الهدف والأهمية والمعارف المتاحة والتي تم جمعها مبدئيا حول مشكلة البحث المختارة يكون باستطاعة الباحث صياغة مشكلة البحث في شكل سؤال.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه يجب التمييز بين مشكلة البحث وسؤال البحث، ولعل أدبيات منهجية البحث العلمي قد تناولت هذه القضية بشكل مفصل. ولهذا سيتم مباشرة الانتقال إلى أهم التقنيات التي يحتاجها الباحث في طرح السؤال.

لصياغة مشكلة البحث في شكل سؤال يراعي الباحث عدة نقاط منها:

- ✓ نوع البحث من حيث موضوع الدراسة: هل هو بحث أساسي (نظري) أم بحث تطبيقي.
- ✓ نوع البحث من حيث طرق جمع المعلومات هل هو بحث كمي أم بحث كمي.
- ✓ عدد متغيرات الدراسة: متغير واحد، متغيرين، أكثر من متغيرين.
- ✓ طبيعة الدراسة: تقييم واقع، فروق، علاقة، أثر، ...
- ✓ ميدان الدراسة عندما يتعلق الأمر بالبحث التطبيقي.

وسنشرع الآن في عرض العديد من الأمثلة لتوضيح كل الاعتبارات السابقة وفق ما يلي:

مثال:

لنفرض أن الباحث يريد تشخيص واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في مؤسسة ما. وأنه يتوفر على إجابات للأسئلة الثلاث السابقة، ويريد صياغة المشكلة في شكل سؤال:

فلاحظ أن الموضوع يرتبط بمؤسسة، ولهذا يصنف البحث على أنه تطبيقي، وأن اطلاعه على الدراسات السابقة سيؤدي به إما اعتماد أساليب كيفية (ملاحظة، مقابلة، ...) وبالتالي فيصنف البحث من هذا المنظور على أنه بحث كمي، و"ينبغي اعتبار السؤال في البحث الكيفي على أنه مؤقت ذلك لأن كل مرحلة من المراحل اللاحقة يمكن أن تؤدي إلى إعادة النظر

فيه"<sup>1</sup>. وإما أن الباحث اختار الأساليب الكمية ( المتوسطات، النسب، ...) عن طريق الاستبيان مثلا وهنا يكون البحث كميا، وهي الحالة الأكثر استخداما.

أما بالنسبة لعدد المتغيرات فالموضوع يتضمن متغيرا واحد يتجلى في تكنولوجيا المعلومات، وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة في غاية الأهمية:

حيث أن العديد من أدبيات منهجية البحث العلمي تشير إلى أن الموضوع يجب أن يتضمن متغيرين أحدهما مستقلا والآخر تابعا، وهذا حكم يقتصر على طبيعة الموضوع والتخصص والأمثلة التي تم الاستشهاد بها في تلك الأدبيات أما تعميمها هكذا وبشكل مطلق فإنه أمر يجدر بنا إعادة النظر فيه، ولعل هذا المثال كفيلا بتوضيح ذلك. وسيتم الاستفاضة في هذه الفكرة أكثر عند تناولنا لاختبار الفرضيات عندما يتعلق الأمر باختبار العينة الأحادية.

وعليه يمكن صياغة مشكلة هذا البحث في السؤال الموالي:

ما هو واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة محل الدراسة؟ ( ذكر المؤسسة )

أو:

إلى أي مدى يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة محل الدراسة؟ ( ذكر المؤسسة )

وإذا تم الاعتماد على الاستمارة كأداة لجمع المعلومات من عينة- ولتكن مثلا الإداريين الذين يشتغلون بجامعة المسيلة - وهذا هو الشائع فيستحسن أن يكون السؤال وفق الصيغة الأولى كما يلي:

ما هو واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في جامعة المسيلة من منظور عينة من الإداريين

؟

أو:

ما هو واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات من منظور عينة من الإداريين في جامعة المسيلة

؟

<sup>1</sup> : المرجع نفسه ص 143.

**ملاحظة هامة :** إن تحديد ميدان الدراسة أولاً وظهوره ضمن سؤال البحث أمر ضروري، حيث أن غوص الباحث في التأطير النظري للبحث وتأجيله لتحديد ميدان الدراسة أو اختياره له بشكل سطحي قد يعرضه لإعادة النظر في المشكلة المختارة أساساً أو إلى تعديلات جوهرية في متغيراتها.

كأن يكون العنوان مثلاً:

## فعالية استخدام المواقع الالكترونية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية

### دراسة حالة

فقد يستنفد الباحث جهداً كبيراً في التأسيس النظري للبحث، وعندما يريد الانتقال إلى الجانب التطبيقي يجد نفسه تائهاً في أي مؤسسة أو مؤسسات سيختار، فقد يختار مؤسسة أو عينة من المؤسسات لا تتوفر أساساً على مواقع الكترونية، أو أنها موجودة ولكنها غير مفعلة وبالتالي فإن الباحث يصاب بالارتباك والاضطراب.

علماً أنه توجد بعض المواضيع المعيارية – وفي إطار معين - التي يمكن توظيفها في جميع المؤسسات أياً كان حجمها أو طبيعتها ملكيتها أو نوع نشاطها، ففي هذه الحالة وبعد الاستشارة يمكن للباحث - تجاوزاً - أن يشرع في التأسيس النظري.

ومثال ذلك: التحفيز، الأداء، القيادة، استراتيجية المنتج، ...

مثال:

مشكلة البحث:

لنفرض أن مصدر الإلهام ( مصدر الحصول على الموضوع) الذي ارتكز عليه الباحث جعله يسعى إلى معرفة الدور الذي تؤديه نظم المعلومات الإدارية في إدارة المعرفة بمؤسسة سونلغاز بالمسيلة، وهنا سيكون السؤال الرئيس في هذا البحث هو:

ما هو دور نظم المعلومات الإدارية في إدارة المعرفة بمؤسسة سونلغاز بالمسيلة؟

أو:

ما هو أثر نظم المعلومات الإدارية في إدارة المعرفة بمؤسسة سونلغاز بالمسيلة؟

أو:

ما مدى تأثير نظم المعلومات الإدارية في إدارة المعرفة بمؤسسة سونلغاز بالمسيلة؟

أو

ما مدى إسهام نظم المعلومات الإدارية في إدارة المعرفة بمؤسسة سونلغاز بالمسيلة؟

## المحاضرة الخامسة: تقويم وتدقيق المشكلة ؟ ( الجزء الثاني)

ملاحظات وإضاءات لغوية:

من الأخطاء اللغوية الشائعة في هذا المجال:

..... وهنا يتم طرح التساؤل أو السؤال **الرئيسي** التالي: .....

فنقول السؤال الرئيس ولا نقول السؤال **الرئيسي**.

ما هو أثر ( تأثير)..... في أو على

كلا الحرفين في أو على صحيح إلا أن استعمال في أكثر ملاءمة مع الأثر أو التأثير.

نقول ما مدى إسهام ولا نقول ما مدى مساهمة لأن المساهمة من ساهم بمعنى شارك،

وإسهام من أسهم أي أدى أو أثر، والباحث هنا يبحث عن الأثر وليس المشاركة.

وإذا كان الباحث يسعى إلى تجزئة السؤال الرئيس إلى أسئلة فرعية فإن ذلك يرتبط بالنموذج

الذي سيتم اعتماده من قبل الباحث، وهنا يجزئنا الحديث إلى المفهوم أو البنية والمتغير والبعد.

فالمفاهيم هي تجريدات تمثل ظواهر تجريبية ومن أجل الانتقال من المستوى المفاهيمي إلى

المستوى التجريبي نحول المفاهيم إلى متغيرات<sup>1</sup>.

وغالبا ما يتضمن المتغير مجموعة من المكونات، تلك المكونات يطلق عليها: الأبعاد\*

ففي هذه الدراسة وبعد اطلاع الباحث على المصادر الثانوية ( الكتب، المجالات، الملتقيات

والندوات، المنشورات،...) توصل إلى أن نظم المعلومات متغير يتكون من خمسة أبعاد (

الأجهزة، البرمجيات، قواعد البيانات، الاتصالات، الأفراد).

أما المتغير التابع والمتمثل في إدارة المعرفة فإن المصادر الثانوية تبين أن عملياتها تصنف وفق

العديد من العمليات اختار الباحث منها تلك التي تقتصر على أربع عمليات أساسية ( إنشاء،

نقل، تشارك، تطبيق)

<sup>1</sup> طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ص 70 / 567.

\* سيتم التوسع في هذه المفاهيم في المحور اللاحق المتعلق بصياغة الفرضيات.

ولهذا فإن الأسئلة الفرعية ستنبثق معظمها انطلاقا من هذه الأبعاد المؤلفة للمتغيرين، كما يمكن أن يطرح الباحث أسئلة أخرى إذا كان يهدف إلى دراسة الفروق بين فئات معينة من عينة الدراسة.

ولعل الطريقة الأنسب هي وضع الفرضيات أولا، ثم طرح الأسئلة المقابلة لها حتى يتجنب الباحث وضع أسئلة أكثر من الفرضيات.

وفي هذا الصدد نود أن نشير إلى نقطة هامة تتعلق بالأسئلة الفرعية ، فأحيانا يطرح الباحث أسئلة فرعية يبتدئ فيها بأسئلة تتعلق بالمفاهيم والأطر النظرية ، في حين أن البحث تطبيقي بحت ويفترض أن تكون جميع الأسئلة مرتبطة بميدان الدراسة، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن السؤال سواء كان رئيسا أو فرعا لا بد أن تقابله فرضية في البحث التطبيقي . أما تلك المفاهيم والأطر النظرية فإنها تصلح أن تكون أسئلة في البحث الأساسي ( النظري)، إلا إذا احتاج الباحث لمناقشة بعض النظريات والتي تقع ضمن أهداف الدراسة مسبقا.

فبالعودة للمثال السابق لا يمكن طرح الأسئلة التالية ضمن الأسئلة الفرعية:

ما المقصود بنظم المعلومات الإدارية وما هي مكوناتها؟

ما المقصود بإدارة المعرفة، وما عملياتها؟

فهذه أسئلة يمكن الإجابة عليها مباشرة من خلال المصادر الثانوية، كما أنها لا تحتاج إلى فرضيات لاختبارها،

مثال:

لنفرض أن الباحث يشتغل بإحدى مؤسسات الإدارة المحلية وليكن مقر الولاية بالمسيلة، وأنه مهتم بالمجهودات التي تبذلها الدولة لتبني الإدارة الالكترونية في العديد من الوظائف من أجل مواكبة التقدم التكنولوجي ، كما أنه لاحظ مؤخرا تجاوز العديد من الصعوبات التي تحول دون تحسن أداء الموظفين، فتولدت لديه رغبة البحث في طبيعة وقوة العلاقة بين تطبيق



الإدارة الالكترونية وتحسين أداء الموظفين. وكانت هي مشكلة البحث التي سيختارها في نهاية مساره الدراسي بالجامعة.

الموضوع: العلاقة بين تطبيق الإدارة الالكترونية وتحسين أداء الموظفين بمقر ولاية المسيلة.

السؤال الرئيس:

فيم تتجلى العلاقة بين تطبيق الإدارة الالكترونية وتحسين أداء الموظفين من منظور عينة من الإداريين بمقر ولاية المسيلة؟

مثال:

هل توجد فروق معنوية في استخدامات تكنولوجيا المعلومات تعزى لحجم المؤسسات محل الدراسة؟

هل توجد فروق معنوية في مستوى أداء العاملين تعزى لخبرة الموظفين بالولاية محل الدراسة؟